لنبوته عن ابن الاخشيد ويجوز عندنا الوجهان ويجوز ايضا ان يكون معجزة لعيسى
تدل على طهارتها وبراءة ساحتها اذ لا مانع من ذلك وقد دلت الادلة الواضحة
على جوازه وانما جحدت النصارى كلام المسيح في المهد مع كونه انه معجزة لان في
ذلك ابطال مذهبهم لانه قال اني عبد الله وهذا بيان في قولهم انه ابن الله فا
ستمروا على تكذيب من اخبر انه شاهدة كذلك **قوله تعالى** قالت رب
انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون انه **الاعراب** فيكون مجزوما
لا يجوز فيه غير الرفع لانه لا يصح ان يكون جوابا للامر الذي هو كن لان الجواب
يجب بوجوب الاول نحو ائتني فاكرمك وقم فاقوم معك ولا يجوز قم
فيقوم لانه يكون على تقدير قم فانك ان تقم تقم وهذا لا معنى له ولكن الوجه
الرفع على الابتداء بما يه ستقوم ويجوز في قوله ان يقول له كن فيكون للعطف
عطفا على يقول **المعنى** قالت مريم رب انى يكون اى كيف يكون لي ولد
ولم يمسسني بشر لم يقل ذلك استبعادا او استنكارا بل انما قالت ذلك
لتعلم ان الله سبحانه يرزقها الولد وهي على حالتها لم يمسسها بشر او تقدرها
زوجا ثم يرزقها الولد على مجرى العادة قال كذلك الله يخلق ما يشاء اى
يخلق ما يشاء مثل ذلك وهي حكاية ما قال لها الملك اى يرزقك الولد
وانت على هذه الحالة لم يمسسك بشر اذا قضى امرا اى خلق امرا وقيل اذا
قدر امرا فانما يقول له كن فيكون وقيل في معناه قولان احدهما انه اخبار
بسرعة حصول مراد الله تعالى في كل شيء اراد حصوله من غير مهلة ولا
معاناة ولا تكلف سبب ولا اداة وانما كنى بهذا اللفظ لانه لا يتحصل
في وهم العباد شيء اسرع من كن فيكون والآخر ان هذه الكلمة كلمة جعلها

الله

الله علامة للملئكة فيما يريد احداثه وايجاده لما فيه من المصلحة والاعتبار
وانما استعمل لفظة الامر فيما ليس بامر ههنا ليدل بذلك على ان فعله عقيب
فعل المأمور في انه لا كلفة فيه على الامر **قوله تعالى** ويعلمه الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم
بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله
وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية
لكم ان كنتم مؤمنين اتيان عن اهل الكوفة التوراة والانجيل اية ولم يعد
بني اسرائيل لتكرير الاستيناف بان المفتوحة وعد غيرهم بني اسرائيل
ولا يعد والانجيل طلبوا اتمام صفة المسيح لان تقديره ومعلما قد سولا
القراءة قراء اهل المدينة وعاصم ويعقوب وسهل ويعلمه بالياء و
الباقون بالنون وقراء نافع اني اخلق بكسر الالف والباقون اني بالفتح
وقراء اهل المدينة ويعقوب طيرا وسهل في الثانية وابو جعفر كهيئة
الطاير فيهما والباقون طيرا بغير الف **الحجة** من قرا يعلمه عطف
على قوله ان الله يبشرك ومن قرا نعلمه جعله على نحو نحن قدرنا بينكم
الموت ومن فتح اني اخلق جعلها بدلا من اية فانه قال جئتكم باني
اخلق لكم ومن كسر احتمل الوجهين احدهما الاستيناف وقطع الكلام
مما قبله والاخر انه فسر الاية بقوله اني اخلق كما فسر الوعد في قوله وعد الله
الذين امنوا بقوله لهم مغفرة وفسر المثل في قوله كمثل ادم بقوله خلقه
من تراب وهذا الوجه احسن لانه في المعنى كمن فتح وابدل من اية
ومن قرا طيرا اراد فيكون ما انفخ فيه اما اخلقه طائرا فافهم ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)